الصحفيون السوريون رُسل الحقيقة ... بيان المركز السوري للحريات الصحفية في الذكرى الرابعة للثورة

طباعة

57 : 01 - 08 مارس 2015

قبل انتهاء العام الرابع من عمر الثورة السورية، نقلت العدسات صور ضحايا "مجزرة الكلور" التي ارتكبتها قوات النظام السوري في بلدة "سرمين" بريف إدلب. تشكل هذه المشاهد المفزعة مثالا حياً لما يجري في سورية، بين جرائم تُرتكب ومصورون ينقلون ويوثقون ما يجري.

فالمصورون والإعلاميون يواكبون بشجاعة منقطعة النظير؛ الحدث الأهم في حياة السوريين منذ لحظة انطلاقة الثورة في آذار 2011. لم يكن هؤلاء الإعلاميون والمواطنون الصحفيون، وحتى المواطنون العاديون الذي ساهموا في نقل صورة ما يجري في بلادهم، عيون السوريين والعالم على تفصيلات المشهد الدموي المؤلم في سوريا فحسب، بل جزءاً أساسياً منه، وعلى قائمة ضحاياه، مع إصرارهم على نقل الحقيقة رغم المخاطر التي يتعرضون لها.

وثقت رابطة الصحفيين السوريين، من خلال لجانها المختصة بتوثيق الانتهاكات ضد الإعلاميين في سوريا، مقتل 271 إعلامياً سورياً وأجنبياً خلال الأعوام الأربعة الماضية. ونشرت الرابطة تفاصيل عن استهدافهم في تقاريرها الشهرية حول مجمل الانتهاكات التي تعرضوا لها، حيث استُهدف رجال الإعلام بالقتل المباشر بالرصاص والبراميل المتفجرة،

وتحت التعذيب، وحتى عبر مجازر جماعية ارتكبتها قوى متعددة يقف على رأسها النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش". كما أوردت تلك التقارير، والتي بلغ عددها 31 تقريراً شهرياً، مئات الانتهاكات الأخرى، من اعتقال وجرح واعتداءٍ بالضرب ومنع من العمل الإعلامي. وضمت تقارير الرابطة قصصاً مؤلمة عن ضحايا الإعلام الذين دفعوا الثمن الباهظ لإصرارهم على نقل الحقيقة.

اكتفى العالم حتى اللحظة بالاهتمام، وبعناية تامة، باختيار الألفاظ لتوصيف المشهد السوري. ولم يختلف الأمر كثيراً في جانبه الإعلامي، حيث احتلت سوريا حسب تقارير المنظمات الصحفية الدولية قائمة الدول الأخطر على الصحفيين، والدول التي تمر فيها جرائم قتل الصحفيين دون عقاب. كما اعتبرت بعض تلك المنظمات سوريا بمثابة ثقب أسود للصحفيين، لكن شجاعة الصحفيين السوريين دفعت العديد من تلك المنظمات إلى تكريمهم، وتوصيفهم كأبطال الإعلام والحرية.

فقد اختارت منظمة مراسلون بلا حدود، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة عام 2014، مازن درويش ورزان زيتونة ضمن قائمة المئة بطل إعلامي في العالم. ومُنحت جوائز للعديد من الصحفيين السوريين، ولعل آخرها تكريم مراسلون بلا حدود، بمناسبة يوم المرأة العالمي في 8 آذار 2015" الصحفية السورية وعضو رابطة الصحفيين السوريين، زينة ارحيم، تقديراً لعملها الصحفي الذي تقوم به في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في سوريا. كما سمى المعهد الدولي للصحافة مازن درويش بطل حرية الصحافة العالمية.

العام الرابع من الثورة يمر والسوريون تواقون للحرية، والإعلاميون في سوريا على رأس عملهم في نقل الواقع والحقيقة، وكشف الجرائم والفظائع التي ترتكب بحق الشعب السوري من قبل نظام بشار الأسد وتنظيم الدولة الإسلامية وغيرهما من المجموعات المسلحة العابرة للحدود التي تفتك بالسوريين قتلاً وظلماً.

سيبقى الإعلامي السوري شاهداً يومياً وعين الحقيقة، وراصداً لنقل الحدث السوري إلى العالم أجمع، حتى تنتصر الثورة ويعم السلام والأمان بلدنا الحبيب سوريا.